

دور التمويل المصغر في مكافحة الفقر في الجزائر-حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر-

The role of microfinance in combating poverty in Algeria - the case of the National Agency for Microcredit Managementشرقي آسية¹، وادي عز الدين²، معمر ليلى³¹ جامعة البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - البويرة (الجزائر)، a.cherfi@univ-bouira.dz² جامعة البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية - البويرة (الجزائر)، a.ouadi@univ-bouira.dz³ جامعة البويرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية - البويرة (الجزائر)، l.mammeri@univ-bouira.dz

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2025/03/20

تاريخ الارسال: 2025/01/25

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة الفقر عموماً وفي الجزائر بشكل خاص، والدور الذي يلعبه التمويل المصغر في مكافحة هذه الظاهرة. ولهذا الغرض استعنا بالمنهج الوصفي من أجل وصف الظاهرة والوقوف على أسبابها وتحليل واقعها في الجزائر إضافة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تقديم الحلول اللازمة للتصدي على ظاهرة الفقر في الجزائر. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن التمويل المصغر من أكبر الحلول الفعالة للتصدي لظاهرة الفقر، وأن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر تعمل بشكل كبير في الحد من الظاهرة من خلال استهداف الطبقة الفقيرة، ومحاولة التقليل من بطالتهم.

كلمات مفتاحية: ظاهرة الفقر، التمويل المصغر، القروض المصغرة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

تصنيفات JEL : G21، I32، G29

Abstract :

This study aims to shed light on the phenomenon of poverty in general and in Algeria in particular, and the role that microcredits play in combating this phenomenon. For this purpose, we used the descriptive analytical method in order to describe the phenomenon and its causes, analyze its reality in Algeria, and know the role played by the National Agency for the Management of Microcredit in providing the necessary solutions to address poverty in Algeria. This study concluded that microfinance is one of the most effective solutions to addressing the phenomenon of poverty, and that the National Agency for the Management of Microcredit in Algeria contributes significantly to confronting the phenomenon by targeting the poor and trying to reduce their unemployment.

Keywords: the phenomenon of poverty, microfinance, microcredit, the national agency for managing microcredit.

JEL Classification Codes : G21, I32, G29

المؤلف المرسل: شرقي آسية، الإيميل: a.cherfi@univ-bouira.dz

المقدمة:

يعتبر الفقر من بين الظواهر التي أصبحت تحظى باهتمام بالغ في مختلف الدراسات الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية والثقافية، التي ازدادت نسبتها في كثير من المجتمعات، ولاشك بأن الفقر كظاهرة اقتصادية وسياسية، لذا تعمل الدول ومختلف الهيئات الرسمية وغير الرسمية في العالم إلى البحث في الأسباب المؤدية للفقر والتي تتطلب مواجهته والتخفيف منه. وفي إطار الجهود المبذولة لمجابهة الفقر في العالم ظهر التمويل المصغر كإحدى الآليات التمويلية التي أثبتت جدارتها في تنمية الاقتصاد من خلال تقديم القروض ذات التكاليف والشروط الميسرة والتي تستهدف الأشخاص ذوي الدخل المنخفضة وبالتالي التقليل من مستويات الفقر في العالم.

لقد انتهجت الجزائر سياسة التمويل المصغر من أجل تقليل الضغط على البنوك والمؤسسات المالية الكبرى في منح الائتمان من جهة، ومساعدة ذوي الدخل المنخفضة في تجسيد مشاريعهم وأفكارهم الاستثمارية الصغيرة من جهة أخرى نظرا لصعوبة الحصول على التمويل من البنوك بسبب تكاليف الاقتراض المرتفعة وقيمة الضمانات الكبيرة التي تتعامل بها، بالإضافة إلى أن العديد من المناطق وخاصة الريفية منها تفتقر للفروع البنكية.

كما أن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من أبرز مؤسسات التمويل المصغر التي تم إنشاؤها في الجزائر، من أجل المساهمة في القضاء على الفقر والبطالة وكان ذلك بموجب المرسوم التنفيذي 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004. حيث قامت هذه المؤسسة بتقديم العديد من التمويلات لمختلف النشاطات الاقتصادية في مدة قصيرة وبشروط ميسرة جدا.

انطلاقا مما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

✓ إلى أي مدى يمكن أن يساهم التمويل المصغر في مكافحة الفقر بالجزائر من خلال تجربة وكالة الوطنية

لتسيير القرض المصغر؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي نستعين بالأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم المضامين المفاهيمية لظاهرة الفقر والتمويل المصغر؟

- كيف تساهم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في التقليل من ظاهرة الفقر في الجزائر؟

أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على ظاهرة الفقر في الجزائر؛

- التعريف بالتمويل المصغر؛

- تسليط الضوء على الجهود التي تقوم بها المؤسسة الوطنية لتسيير القرض المصغر في سبيل التقليل من ظاهرة الفقر في الجزائر.

أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهميتها انطلاقا من الآثار الكبيرة التي تخلفها ظاهرة الفقر على الأشخاص الفقراء في الجزائر ومختلف دول العالم، ولهذا وجب البحث عن مختلف الآليات والحلول اللازمة لمجابهة هذه الظاهرة، ولعل التمويل المصغر من أهم الميكانيزمات

الملائمة للحد من ظاهرة الفقر بالنظر لطبيعة التمويلات الممنوحة من خلال هذه الآلية والتي تتلاءم مع ذوي الدخل المنخفضة والمعدومة، والتي تشكل أبرز عنصر لطبقة الفقراء في العالم.

ومن أجل الإلمام بمختلف الجوانب المرتبطة بالموضوع قمنا بتقسيم دراستنا إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار النظري لظاهرة الفقر والتمويل المصغر
- المحور الثاني: واقع الفقر في الجزائر
- المحور الثالث: دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الحد من ظاهرة الفقر في الجزائر

1- الإطار النظري لظاهرة الفقر والتمويل المصغر

1-1- الإطار المفاهيمي لظاهرة الفقر

يعتبر الفقر ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة، اقتصادية وسياسية، واجتماعية وثقافية، ويختلف هذا المفهوم باختلاف المجتمعات والثقافات، وحتى الأزمنة لذا يصعب إعطاء تعريف موحد له.

1-1-1- تعريف الفقر

أ. لغة : : الفقر هو العوز والحاجة (المعجم الوسيط، 2004، صفحة 727)، أما الفقير : أصله المكسور الفقار . يقال : فقرته فاقره أي داهية تكسر الفقار ، وهو من فقد فقرة فعجز عن القيام والحركة (الأصفهاني، 2009، صفحة 398) ، بينما المسكين : أصله المسكنة وهو خضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال (الأصفهاني، 2009، صفحة 243) .

ب. اصطلاحا : تعددت مفاهيم الفقر اصطلاحا بتعدد أوجه الحرمان عند الفقير :

● **الفقر من منظور اقتصادي:** يعني افتقار الانسان إلى الاحتياجات الأساسية التي تمكنه من العيش في وضع اجتماعي لائق طبقا لمستويات المعيشة في مجتمعه، ونجدر بالذكر أن هذه المستويات تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر. (العقلا، 2002، صفحة 165) .

● **الفقر من منظور الدخل الفقر من منظور الدخل:** يعد الفقر من هذه الزاوية، هو ذلك الشخص الذي يكون دخله دون خط الفقر المحدد، ويعرف خط الفقر "بأنه مستوى الدخل الذي يوفر الحد الأدنى من الغذاء والاستهلاك الأساسي للفرد. (عبد الباسط محمد، 2008، صفحة 5)." .

● **الفقر من منظور الاحتياجات الأساسية:** الفقر هو الحرمان من متطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الحاجات الأساسية من غذاء وكساء ومسكن، وكذلك الحاجة إلى توفير مناصب الشغل إلى جانب الصحة والتعليم (world bank, , 1995, p. 29).

● **الفقر من منظور التنمية البشرية:** وهو عدم تمكن الأفراد من ضمان الحد أدنى ومقبول من الرفاهية، وبالتالي حرمانهم من الحاجات الأساسية للتنمية البشرية التي تتمثل في الرعاية الصحية، ومستوى تعليمي لائق، بالإضافة إلى مستوى معيشي مقبول (عبد الباسط محمد، 2008، صفحة 30) .

1-1-2- أنواع الفقر:

ويمكن تقسيم الفقر إلى عدة تقسيمات ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

أ. **الفقر حسب التصنيفات النسبية والمجالية** (السعيد و عوام، 2017، صفحة 108):

- **الفقر المطلق والنسبي:** فالمفهوم الأول يعطى حدا معينا من الدخل ضمن الحصول على الحاجات الأساسية كالأكل والملبس والسكن، حيث تعتبر الأسرة فقيرة إذا قل دخلها عن هذا الحد، وفي حين أن المفهوم الثاني يشير إلى حالة التي يكون فيها دخل الأسرة أقل بنسبة معينة من متوسط الدخل في البلد، وبالتالي تتم مقارنة في هذه الحالة بين مختلف فئات المجتمع ومستويات معيشتها.
- **الفقر البشري والفقر النقدي :** يعرف الفقر البشري على أنه عجز فئة من أفراد المجتمع على تحقيق أدنى الاحتياجات البيولوجية كالغذاء، الرعاية الصحية، التعليم، وبالنسبة للفقر النقدي فهو نقص في الدخل .
- **الفقر الثابت والمؤقت :** الفقر الثابت هو فقر جماعي وهيكلية ، أما الفقر المؤقت أو الطارئ أو الظرفي هو الناتج عن أزمة اقتصادية، عسكرية أو سياسية عابرة أو حصول كوارث الطبيعية، كما يمكن تجاوزه بالتضامن الشعبي والدولي .

ب. **أنواع الفقر حسب درجات الفقر :**

- **الفقر المدقع :** يعتبر الفقر الشديد الذي يفتقر فيه الفرد إلى القدرة على تلبية احتياجاته الأساسية من الغذاء فقط، بما في ذلك تأمين كمية كافية من السعرات الحرارية التي تضمن استمرارية الحياة.
- **الفقر المطلق :** يشير إلى الحالة التي يعيش فيها الفرد أو الأسرة دون القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية التي تعتبر ضرورية للبقاء على قيد الحياة. يشمل ذلك الطعام، والماء، والمأوى، والرعاية الصحية، والتعليم. والملابس
- **فقر الرفاهية :** نجد هذا النوع من الفقر بدرجة كبيرة في المجتمعات المتطورة، ويشير إلى التفاوت في القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة واستخدامها، سواء من حيث الأجهزة المتطورة مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر أو من حيث وسائل الترفيه الرقمية مثل الإنترنت والألعاب الإلكترونية. (شرقي و بوعزة، 2019، صفحة 3).

ج. **أنواع الفقر حسب العوامل المسببة للفقر :**

ويمكن تقسيمها إلى اثنين هما (محمد، 2002، صفحة 46) :

- **فقر التكوين :** يُشير إلى نوع من الفقر المرتبط بالمعوقات والصعوبات التي قد يواجهها الفرد بسبب ظروفه البيولوجية أو الفسيولوجية أو النفسية. هذه الصعوبات قد تشمل الإعاقات الجسدية أو العقلية أو النفسية التي تؤثر على قدرة الفرد في ممارسة نشاطاته اليومية أو تطوير قدراته. من بين هذه المعوقات أيضاً، يمكن أن يُعتبر الفقر التكويني نتيجة للتمييز الاجتماعي، مثل الفوارق بين الذكور والإناث في بعض المجتمعات، حيث يُنظر إلى الأنوثة في بعض الأحيان على أنها عامل يحد من الفرص والقدرات مقارنة بالذكورة

- **فقر التمكين :** هو نوع من الفقر المرتبط بالنقص في قدرة المؤسسات على توفير الفرص للأفراد للمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. هذا النوع من الفقر لا يقتصر على قلة الموارد أو الدخل فقط، بل يتعلق أساسًا بالعجز المؤسسي في تمكين الأفراد من استخدام قدراتهم المتاحة واستثمار إمكانياتهم لتحقيق التنمية الذاتية والمساهمة الفعالة في المجتمع.

1-1-2- أسباب الفقر

نجد أن أهم أسباب الفقر تندرج تبعاً لأسباب أو أبعاد رئيسية تعتبر ذات تأثير قوي على الفرد والمجتمع ككل وهي على النحو التالي (رشم، بوطورة، و عبد الله، صفحة 380):

- **البعد الاقتصادي :** يرتبط هذا البعد بالتقلبات والتحديات الاقتصادية وعدم استغلال الثروات والموارد المتاحة (مثل : النفط ، الزراعة ، الأنهار) بالشكل الصحيح .

- **البعد الاجتماعي :** في الواقع، البعد الاجتماعي ليس فقط عاملاً في انتشار الفقر، بل يشكل البيئة التي تعزز أو تضعف قدرة الأفراد على التغلب على التحديات الحياتية. على سبيل المثال: تدني مستويات الدخل وسوء التغذية، وقلة فرص الشغل ، وارتفاع مستويات البطالة، بالإضافة إلى انتشار الجريمة المنظمة.

1-2-2- مدخل للتمويل المصغر

1-2-1- مفهوم التمويل المصغر

يمكن القول أنه تعود بدايات تطبيق الفعلي للتمويل المصغر إلى منتصف سبعينيات القرن الماضي وبالضبط إلى سنة 1976، وهو مشروع بنك غرامين الذي أسسه الدكتور محمد يونس في بنغلاديش كمشروع تجريبي على مستوى أحد البنوك التجارية إلى أن تحول إلى بنك مستقل سنة 1983 وأصبح يعرف ببنك الفقراء، بفضل هذا المشروع اتضحت أهم ملاح التمويل المصغر ممثلة في أهدافه ومبادئه ومنتجاته وعملائه . (ولد الصافي، علماوي، و بن عبد الرحمن، 2020، صفحة 282).

فمصطلح التمويل المصغر يوازيه العديد من الكلمات منها: التمويل الأصغر، التمويل متناهي الصغر، القروض المصغرة. وحتى وإن اختلفت هذه الكلمات في مدلولها الحقيقي إلا أن معظم الباحثين والاقتصاديين يستخدمونها للدلالة على نفس الشيء. ويمكن شرح معنى التمويل المصغر من خلال التعاريف التالية:

✓ يعتبر سلفة يتم تسديدها في فترة تتراوح بين 12 إلى 60 شهراً موجهة للمشاريع سواء إنتاجية أو الخدماتية أو النشاطات التي لا تتعدى تكلفتها 1 مليون دج، والتي تمكن أصحابها من الحصول على عتاد صغير ومواد أولية لبدأ في النشاط وتغطية كافة المصاريف الأولية. (زهواني، حاقة، و شير، 2021، صفحة 258).

✓ هو ذلك التمويل الموجه للفقراء ولأصحاب المشاريع الخاصة الذين لا يقدرّون على الحصول على التمويل من قبل البنوك التجارية، فهو كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر والبطالة من جهة، ومن جهة أخرى لمعالجة مشكلة الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي الذي يعانيه الكثير من الأفراد الأقل مردودية والأكثر مخاطرة من وجهة نظر المؤسسات المالية البنكية. (منصوري، 2024، صفحة 259).

نستخلص مما سبق أن التمويل المصغر هو تقديم مختلف الخدمات المالية وغير المالية للأفراد والطبقات الفقيرة والتي لها القدرة على توليد أرباح وعوائد وراء هذا التمويل، وقد ظهر هذا النوع من التمويل نظرا للعقبات والمشاكل التي واجهتها هذه الطبقة في الحصول على التمويل اللازم من المؤسسات والهيئات الرسمية كالبنوك والمؤسسات المالية التي تتوجه في الغالب لتمويل المشاريع والمؤسسات الكبيرة التي تتطلب تمويلات بمبالغ كبيرة.

1-2-2-مميزات التمويل المصغر

يشير بوشنتوف أن التمويل المصغر يتميز بالعديد من الخصائص التي تميزه عن باقي التمويلات، وذلك حسب ما يلي: (بوشنتوف، 2023، صفحة 273):

✓ يساهم التمويل المصغر في تمكين الأفراد من تحسين أوضاعهم الاقتصادية، من خلال تقديم قروض مصغرة أو سلفات بمبالغ صغيرة لدوي الدخل المنخفض، الذي يمكنهم من بدء مشاريع صغيرة أو تطوير أعمالهم القائمة، وبذلك يساهم في رفع مستوى الدخل وتحقيق الاستدامة المالية للأسر الفقيرة، ويساعدهم في التخلص من دائرة الفقر.

✓ الكثير من الأفراد الفقراء أو العاطلين عن العمل الذين لديهم أفكار لمشاريع مبتكرة مصغرة يواجهون تحديات كبيرة في الحصول على التمويل اللازم لتنفيذها. كما أن البنوك التقليدية تتطلب ضمانات وشروط معقدة قد تكون صعبة على الأشخاص الذين ليس لديهم أموال كافية، مما يجعلهم يعزفون عن التوجه إلى هذه البنوك.

✓ يعد التمويل المصغر من الأدوات الفعالة التي تساهم في تحسين أوضاع الفقراء من خلال تقديم خدمات مالية ميسرة تمكنهم من بدء أو تطوير مشاريع صغيرة، مما يساهم في رفع دخلهم وتحسين مستويات معيشتهم. وتوفير هذه الخدمات، وبالتالي فالتمويل الأصغر يعتبر قناة يجمع بين الخدمات البنكية وخدمة الأهداف الاجتماعية للفقراء.

2-واقع الفقر في الجزائر

2-1-مظاهر الفقر في الجزائر

منذ الاستقلال، سعت الجزائر إلى تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، فقامت بالعديد من الإصلاحات الاقتصادية التي كان الهدف من ورائها مكافحة الفقر وخلق مناصب العمل الضرورية لحفظ كرامة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف الحكومة الجزائرية إلا أن عدد الفقراء في الجزائر مرتفع نسبيا مقارنة بباقي الدول العربية والعالمية، ويمكن أرجاع ذلك إلى العديد من الأسباب منها: نقص الإنتاج الحقيقي في الجزائر والاعتماد بشكل كبير على مداخل قطاع المحروقات كمصدر رئيسي للإيرادات، بالإضافة إلى الانفجار الديموغرافي في الجزائر قد يؤدي إلى ضغوط إضافية على الموارد المحدودة، ما يجعل من الصعب تحسين الظروف المعيشية لجميع المواطنين. وبالرغم من نقص الاحصائيات الرسمية حول ظاهرة الفقر في الجزائر إلا أن التقارير والدراسات تشير إلى نسبة كبيرة تعاني تحت خط الفقر كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (01): نسبة الفقر في الجزائر

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
معدل الفقر	6.2	5.55	5.2	5.03	/

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
معدل الفقر	5.7	/	7	10	10

المصدر: كريم زرمان، صبرينة لطرش، محمد علي جودي، ظاهرة الفقر في الجزائر الأسباب وطرق المعالجة، مجلة افاق للعلوم، المجلد 7، العدد 2، جامعة الجلفة، 2022، ص 763.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن معدلات الفقر في الجزائر بلغت مستويات منخفضة في معدلات الفقر إلى أن وصل سنة 2013 إلى أدنى معدل له بـ: 05 %، قد يرجع السبب إلى البرامج الاقتصادية المطبقة والجهود المبذولة من طرف الدولة، من أجل تحسين المستوى المعيشي وزيادة الأجور للأفراد. لكن نلاحظ في السنوات الأخيرة عودة معدلات الفقر للارتفاع في الجزائر ولكن بمعدلات متوسطة مقارنة بالسنوات السابقة خاصة أنه عرفت أسعار النفط تراجعاً قياسيًّا، مما اضطر بالحكومة الجزائرية إلى ممارسة سياسة التقشف وتجميد العديد من المشاريع المبرجة والأكثر من ذلك اللجوء إلى مخزون احتياطي الصرف بحيث كان يحوي على أكثر من 200 مليار دولار وتراجع إلى حدود 97 مليار دولار مع نهاية سنة 2017. كما أن استمرار تراجع أسعار النفط أدى إلى العجز عن تنفيذ المخطط الخماسي 2014-2019 بما فيه من مشاريع سكنية واقتصادية واجتماعية وثقافية... تحت ضغط عجز الموازنة حيث يتطلب تنفيذ المخطط معدل 55,2 مليار دولار سنوياً وذلك لمدة 5 سنوات. كما عرفت تلك الفترة ارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية المستوردة، ورفع الدعم على المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع من طرف الدولة (هني و زيتوني، 2017، صفحة 762).

2-2- انتشار البطالة

من خلال الجدول (02)، نلاحظ أن معدل البطالة شهد ارتفاعاً بداية من سنة 2015، حيث اتخذت الحكومة الجزائرية لمواجهة انخفاض أسعار النفط منذ جوان 2014 تجميد التوظيف في الوظيفة العمومية لسنة 2015، كما تم تجميد بعض المشاريع الكبرى التي تحظى بالأولوية وليس لها أثر اقتصادي واجتماعي مثل ورش الترامواي والنقل الحديدي والطريق السيار مما أدى إلى تقليص فرص التشغيل، وتنامي ظاهرة البطالة التي تسببت في فقر العديد من الأسر الجزائرية.

الجدول (02): تطور معدل البطالة في الجزائر

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
معدل البطالة	10	10.1	11	9.8	10.6
السنة	2015	2016	2017	2018	2019
معدل البطالة	11.2	10.5	11.7	11.7	11.4

المصدر: كريم زرمان، صبرينة لطرش، محمد علي جودي، مرجع سبق ذكره، ص 764.

3- دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الحد من الفقر في الجزائر

3-1- التعريف بالوكالة

3-1-1- نشأة الوكالة ومهامها

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-13 الصادر في 22 جانفي 2004، تم إنشاء الوكالة الوطنية والتي تهدف إلى محاربة الفقر والهشاشة وتحقيق الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للفئات الضعيفة من خلال تنفيذ برامج حكومية بهدف تحسين الظروف المعيشية للأشخاص ذوي الدخل المحدود، كما تسعى إلى تقليص الفجوات الاجتماعية من خلال توفير الفرص الاقتصادية. (بلقاسمي، 2022، صفحة 40). وقد أوكلت للوكالة مجموعة من المهام نلخصها في النقاط التالية (الوكالة الوطنية للقرض المصغر):

- ✓ يتم تسيير جهاز القرض المصغر وفقا للقوانين والتشريعات السائدة؛
- ✓ يتم دعم، مرافقة وتوجيه المستفيدين من برامج الوكالة؛
- ✓ يتم تكوين المستمر لموظفي الوكالة؛
- ✓ يتم تكوين أصحاب المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة، خاصة فيما يتعلق بتقنيات تمويل وتسيير أنشطتهم؛
- ✓ يتم الحفاظ على العلاقة المستمرة مع البنوك والمؤسسات المالية فيما يخص تنفيذ المشاريع وتنفيذ مخططات التمويل وطريقة سداد القروض في الآجال المحددة؛
- ✓ يتم متابعة الأنشطة المنجزة من طرف المستفيدين مع الحرص على احترام الاتفاقيات والعقود المبرمة.

3-1-2- أنواع التمويلات الممنوحة من طرف الوكالة

- في إطار جهاز القرض المصغر، تقدم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر صيغتين للتمويل كما يلي:
- ✓ تمويلات صغيرة بدون فوائد لا تتجاوز في الغالب مبلغ 100.000 في الشمال وتصل في الجنوب إلى مبلغ 250.000 دج؛
 - ✓ قروض كبيرة لا تتجاوز 1.000.000 دج، موجهة لخلق نشاطات، والتي تستدعي تركيبا مالية مع أحد البنوك أو المؤسسات المالية.

والجدول الموالي يشرح نمطي التمويل التي تقدمهما الوكالة:

الجدول (03): تطور معدل البطالة في الجزائر

قيمة التمويل	صنف المقاول	المساهمة الشخصية %	القرض البنكي %	تمويل الوكالة %
100000 دج فأقل	كل الأصناف (شراء مواد أولية)	0	-	100
250000 دج فأقل	كل الأصناف (شراء مواد أولية) "ولايات الجنوب"	0	-	100
1000000 دج فأقل	كل الأصناف	1	70	29

المصدر: موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط: <https://www.angem.dz/ar/article/les-formes-de-financement-du-micro-credit>

من خلال الجدول المبين أعلاه، التمويلات التي تمنحها الوكالة بدون مساهمة شخصية، كما يمكن على الشخص المستفيد من التمويل أن يكون قادرا على منح المساهمة الشخصية والمقدرة بـ: 01 % من قيمة التمويل المتحصل عليه. كما أن الوكالة لا تشترط نشاطا معيناً يتم ممارسته من قبل المستفيد، بل تقوم بتمويل العديد من الأنشطة كالصناعة بمختلف أنواعها، الفلاحة وتربية المواشي، الصناعات التقليدية والحرفية، الأنشطة التجارية، المباني والأشغال العمومية وغيرها من النشاطات الخدمية والصحية.

3-2-2- مساهمة الوكالة في الحد من ظاهرة الفقر

يحتل التمويل المصغر مكانة كبيرة في اقتصاديات الدول، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه في حل الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول، مثل توفير مناصب الشغل والمساهمة في الناتج الوطني. وفي هذا الصدد سعت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر منذ إنشائها إلى تحسين ورفع من أداء مختلف المؤشرات الاقتصادية من خلال تركيزها على فئة هامة من شرائح المجتمع الجزائري والمتمثلة في الطبقة الفقيرة وذوي الدخل المنخفضة بهدف تقليل معدلات البطالة ونسبة الفقر في الجزائر. لذا سنحاول من خلال العناصر التالية تحليل واقع ودور مؤسسات التمويل المصغر في مكافحة مشكلة الفقر في الجزائر من خلال الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

3-2-1- إجمالي التمويلات الممنوحة من طرف الوكالة

قامت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر منذ إنشائها بتقديم العديد من القروض والتمويلات لفئات كثيرة من المجتمع الجزائري، كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (04): توزيع التمويلات حسب النوع إلى غاية 31 مارس 2023

نظ التمويل	عدد التمويلات الممنوحة	النسبة %
سلف بدون فوائد لشراء مواد أولية	836996	91.46
سلف بدون فوائد لإنشاء مشروع	78055	8.54
المجموع	915051	100

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط:

<https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes>

نلاحظ من الجدول السابق أن التمويلات الممنوحة لشراء المواد الأولية تأخذ الشق الأكبر من إجمالي التمويل الممنوح المقدم من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، حيث بلغ هذا النوع من التمويل منذ إنشاء الوكالة إلى غاية شهر مارس 2023 ما يقدر بـ: 836996 تمويل بنسبة تفوق 90 % من إجمالي التمويل الممنوح. في حين أن التمويل المقدم لإنشاء المشاريع يشكل نسبة ضئيلة بـ: 8.54 %، وهو ما يعادل 78055 تمويل. ومن ناحية أخرى أخذت فئة النساء القسط الأكبر من تمويلات الوكالة بنسبة 63.25 % مقارنة بـ: 36.75 % لصالح الرجال، وهو ما يفسر بتغلغل الوكالة في المناطق الريفية ووصولها إلى فئة النساء والتي تمتلك العديد من الحرف والصناعات النسوية خاصة التقليدية منها.

إن هيمنة التمويلات الموجهة لشراء المواد الأولية على التمويلات الممنوحة من طرف الوكالة يدفعنا للبحث في طبيعة الأنشطة الممارسة من قبل المستفيدين من أجل البحث عن تفسيرات منطقية لهذه السيطرة. لذا يوضح الجدول الموالي توزيع التمويلات حسب فئة النشاط:

جدول رقم (05): توزيع التمويلات حسب فئة النشاط

النسبة %	عدد التمويلات الممنوحة	القطاع
39.47	361171	الصناعة الصغيرة
19.78	180997	الخدمات
17.61	161140	الصناعة التقليدية
13.52	123715	الفلاحة
8.91	81531	البناء والأشغال العمومية
0.61	5582	التجارة
0.10	915	الصيد البحري
100	915051	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط:

[/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes](https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes)

يتضح من خلال الجدول السابق أن الصناعات الصغيرة تحتل المرتبة الأولى من إجمالي تمويلات الوكالة بنسبة 39.47 %، وهو ما يفسر هيمنة التمويلات الممنوحة لشراء المواد الأولية في الجدول السابق مقارنة بإنشاء المشاريع، حيث أن معظم الصناعات الصغيرة في الجزائر لا تحتاج لوسائل وآليات كبيرة بل تعتمد بالأساس على كفاءة ومهارة اليد العاملة والمؤهلة لممارسة هذه النشاطات. بينما تمول أنشطة الخدمات، الصناعات التقليدية، الفلاحة والبناء بنسب متقاربة من التمويلات تتراوح بين 8.91 % و 19.78%. في حين أن التمويلات المقدمة لنشاطات التجارة والصيد البحري تحتل المرتبتين الأخيرتين من التمويل المقدم بنسب: 0.61 % و 0.10 % على التوالي.

3-2-2- عدد الوظائف المستحدثة في إطار تمويلات الوكالة

تساهم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بشكل كبير في التقليل من مشاكل البطالة في الجزائر، بالنظر إلى أن البطالة تساهم في انتشار العديد من الظواهر السلبية الأخرى كالفقر والجرائم وغيرها. والجدول الموالي يوضح عدد مناصب الشغل المستحدثة في إطار التمويلات الممنوحة من قبل الوكالة إلى غاية 31 مارس 2023:

جدول رقم (06): مناصب الشغل المستحدثة في إطار تمويلات طرف الوكالة

عدد المناصب المستحدثة	التمويل الممنوح
1265855	التمويل المقدم لشراء مواد أولية
154254	التمويل الثلاثي: بنك-وكالة-مستفيد
1420109	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط:

[/https://www.angem.dz/ar/article/emplois-crees](https://www.angem.dz/ar/article/emplois-crees)

إذن من خلال الجدول السابق استطاعت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر استحداث 1420109 منصب شغل وهو عدد مقبول إلى حد كبير مقارنة بالإمكانات التي تتوفر عليها الوكالة وكذا الفئات المستهدفة من التمويل، فالوكالة تقدم تمويلا لها لشرائح مختلفة متنوعة من المجتمع كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (07): توزيع التمويلات الممنوحة حسب المستوى التعليمي

النسبة %	عدد التمويلات	مستوى التعليم
15.323	139362	دون المستوى
1.48	13543	متعلم
14.7	135153	ابتدائي
50.05	447983	متوسط
14.42	131950	ثانوي
4.05	37060	جامعي
100	91051	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط:

[/https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes](https://www.angem.dz/ar/article/prets-octroyes)

تساهم الوكالة بشكل كبير في توفير مناصب الشغل للفئات ما دون المستوى الجامعي، حيث أن التمويلات الممنوحة لهذه الفئات تقدر بـ: 95.95 % وفي المقابل يتحصل الأشخاص الجامعيين على نسبة تمويل ضئيلة تقدر بـ: 4.05 %. والشيء الملاحظ أن الأشخاص الذين يمتلكون مستوى المتوسط تأخذ 50.05% من تمويلات الوكالة. ويمكن إرجاع ذلك إلى أن هذه الشريحة تستفيد من تكوينات متخصصة خاصة في إطار برامج التكوين المهني التي تقدمها الدولة، والتي تتوج بشهادات تكوين في نشاطات مختلفة تسمح لهم بالحصول على التمويل اللازم من قبل الوكالة.

3-2-3- الخدمات غير المالية المقدمة من طرف الوكالة

سعت الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر منذ إنشائها على تقديم مجموعة من الخدمات زيادة على التمويل، وذلك بهدف زيادة مستويات الوعي والثقافة لدى الأفراد خاصة فيما يتعلق بإنجاز وتسيير المشاريع المصغرة وذلك من أجل تحفيز الأشخاص على الاقبال على مثل هذه المشاريع وتحسين المستوى المادي والمعيشي لمختلف شرائح المجتمع. يوضح الجدول الموالي حصيلة الخدمات المالية المقدمة من قبل الوكالة.

جدول رقم (07): الخدمات غير المالية المقدمة من طرف الوكالة إلى غاية 31 مارس 2023

عدد المستفيدين	الأنشطة المنجزة
132746	التكوين في مجال تسيير المؤسسات الصغيرة
121818	التكوين في مجال التعليم المالي العام
1946	التكوين حسب برنامج "GET AHEAD"
5846	مواضيع عامة متعلقة بإنشاء وتسيير النشاط
262356	العدد الإجمالي للمقاولين المكونين
104563	اختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية
39626	صالونات عرض/بيع
406545	العدد الإجمالي للمستفيدين من الخدمات غير المالية

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، على الرابط:

[/https://www.angem.dz/ar/article/services-non-financiers](https://www.angem.dz/ar/article/services-non-financiers)

نستنتج من الجدول السابق أن الوكالة لا تقتصر مهمتها على منح التمويل فقط، بل تقوم بمجموعة من الخدمات غير المالية الأخرى والتي تنعكس بشكل أو بآخر على أداء المشاريع الممولة وبالتالي المساهمة في تطويرها ونموها وخلق قيمة اقتصادية مضافة من ورائها.

الخاتمة:

تم من خلال هذا البحث التطرق للدور الذي تلعبه مؤسسات التمويل الأصغر في مكافحة ظاهرة الفقر، حيث تم تسليط الضوء على الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر. ومن خلال هذه الدراسة تبين أنه وبالرغم من التقدم الكبير الذي شهده العالم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه لم يتم التوصل لحلول فعالة وواقعية للحد من هذه الظاهرة نهائيا. لذا ظهر التمويل المصغر من أجل محاولة إيجاد الحلول والصيغ التمويلية التي تتناسب مع إمكانيات وقدرات هذه الطبقة. وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

النتائج:

- ✓ الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تحدث نتيجة عجز الأفراد عن تحقيق الحد الأدنى من الدخل الذي يضمن لهم تلبية أبسط الحاجيات اللازمة للعيش بكرامة واستقلالية؛
- ✓ يعتبر التمويل المصغر من أهم الآليات التي أثبتت التجربة فعاليتها في مواجهة ظاهرة الفقر من خلال توجيه هذا النوع من التمويل بالأساس لذوي الدخل المنخفضة، وهو ما ساهم في التقليل من مشاكلهم المالية وخلق مناصب شغل لهذه الفئة؛
- ✓ تعاني الجزائر وكغيرها من دول العالم من ظاهرة الفقر، حيث أن معدلات الفقر شهدت معدلات مرتفعة مع النصف الثاني لسنة في ظل انهيار أسعار النفط.
- ✓ تساهم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الجزائر، حيث أن عدد التمويلات الممنوحة منذ انشاؤها يقارب المليون تمويل وهو ما ينعكس إيجابا على معدلات البطالة في الجزائر؛
- ✓ تركز الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر على الأشخاص دون المستوى الجامعي، حيث يحوزون على 95.95 % من التمويل، بينما ينال الأشخاص ذو المستوى الجامعي 4.05 %، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالعدد الكبير لهذه الفئة من حاملي الشهادات الجامعية.

التوصيات

- ✓ إنشاء خلايا خاصة لمتابعة الفقر في الجزائر، وتقديم إحصائيات دقيقة من حيث عدد الفقراء وشدة الفقر من أجل التكفل الجيد بهذه الطبقة؛
- ✓ خلق مؤسسات جديدة للتمويل المصغر بهدف توسيع نشاط هذا النوع من التمويل؛
- ✓ ضرورة التكوين والمرافقة الجيدة والمستمرة للمستفيدين من التمويل، وتقديم تكفل خاص بأصحاب الأفكار الابتكارية لتحفيزهم على تجسيد مشاريعهم على الواقع؛
- ✓ تفعيل دور صناديق الزكاة في الجزائر في التمويل بهدف القضاء على البطالة ومكافحة الفقر.

المصادر والمراجع:

- world bank, . (1995). *annual world bank, conference on development economic-ics*, .
- آسية شرفي، و صبرين بوعزة. (2019). الفقر بين الواقع وحتمية المعالجة. *ملتقى دولي حول ظاهرة الفقر بين اشكالية التنظيم وتحديات الواقع*. قالمة: جامعة قالمة.
- الراغب الأصفهاني. (2009). *معجم مفردات ألفاظ القرآن*. مصر: دار الكاتب العربي.
- المعجم الوسيط المعجم الوسيط. (2004). *معجم اللغة العربية (الإصدار الطبعة الرابعة)*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- الوكالة الوطنية للقرض المصغر . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 27 اout, 2024، من <https://www.angem.dz/ar/home.php>
- أميرة بلقاسمي. (2022). التمويل المصغر في الجزائر كالية لاحتواء الفقر والبطالة، دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM. *المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية* ، 9 (2).
- بريكة السعيد، و نسرین عوام. (2017). *اشكالية قياس ظاهرة الفقر. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة* (4).
- حمد عقلا العقلا. (2002). الفقر وأثره على التنمية للطفولة العربية. (المجلس العربي للطفولة والتنمية، المحرر) *مجلة الطفولة والتنمية* (5).
- حمزة كريم محمد. (2002). *الفقر... تطور مؤشرات الاطار المفاهيمي، الفقر والغنى في الوطن العربي*. بغداد: بيت الحكمة.
- زينب منصوري. (2024). مؤسسات التمويل الأصغر في الجزائر ودورها في التخفيف من حدة البطالة - دراسة قياسية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM. *مجلة الميادين الاقتصادية* ، 6 (1).
- عامر هني، و عادل زيتوني. (2017). انهيار أسعار النفط وأثرها على التنمية المحلية في الجزائر (2014 - 2017). (جامعة المسيلة، المحرر) *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية* ، 2 (4).
- عبد الرزاق زهواني، الأزهاري حاققة، و نذير شيرو. (2021). واقع وتحديات التمويل المصغر في الجزائر - الوكالة الوطنية لتمويل القرض المصغر نموذجا. *مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة* ، 4 (1).
- عثمان ولد الصافي، أحمد علماوي، و ذهبية بن عبد الرحمن. (2020). واقع التمويل الأصغر في الجزائر وفاق تطويره لما بع جائحة (كوفيد 19) دراسة تقييمية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر. 6 (2).
- محمد حسن رشم، فضيلة بوطورة، و بدر دحام عبد الله. ظاهرة الفقر في العراق واليات معالجتها (محافظة المثنى حالة دراسية). *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية - دراسات اقتصادية* - ، 28 (1).
- نوال بوشنتوف. (2023). الية التمويل الأصغر في الجزائر - دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM. *دفاتر MECAS* ، 19 (2).
- وائل فوزي عبد الباسط محمد. (2008). دراسة تحليلية لمشكل الفقر في مصر. (جامعة عين شمس، المحرر) الأردن، قسم الاقتصاد.